**لا للفساد**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

الحمدُ للهِ خَالقِ كُلِّ شَيءٍ، ورازقِ كلِّ حَيٍّ، أَحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلماً، وكُلُّ شيءٍ عِندَه بأجلٍ مُسمَّى، يُعطي ويَمنعُ، ويَخفضُ ويَرفعُ، ويَضرُّ ويَنفعُ، لا مَانعَ لما أَعطى ولا مُعطيَ لما يَمنعُ، يَعلمُ الأسرارَ، ويَقبلُ الأعذارَ، وكُلِّ شَيءٍ عِندَه بمقدارٍ، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

وأَشهدُ أن نَبيَّنا محمداً عبدُه ورسولُه، صَاحبُ المقامِ المحمودِ، والحوضِ المورودِ، أَرسلَه ربُّه رحمةً للعالمينَ، وإماماً للموحدينَ، فاللهمَّ صَلِّ وسَلمْ وبَاركْ عليه وعلى آلِه وأصحابِه والتَّابعينَ بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ .. أما بعدُ:

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ آل عمران: ١٠٢

كانتْ العربُ تقولُ أنَّ المُستحيلاتِ ثلاثٌ وقد نظّمها الشاعر في قوله

لَمّا رَأَيتُ بَني الزَمانِ وَما بِهِم

خِلٌّ وَفِيٌّ لِلشَدائِدِ أَصطَفي

أَيقَنتُ أَنَّ المُستَحيلَ ثَلاثَةٌ

الغولُ وَالعَنقاءُ وَالخِلُّ الوَفي

(الغُولُ، والعَنقاءُ، والخِلُّ الوَفِيُّ)، وكُنَّا في يومٍ من الأيامٍ نَظنُّ أن للمُستحيلاتِ رابعٌ ألا وهو (القضاءُ على الفَسادِ)، وذلكَ لِمَّا كُنَّا نسمعُ أو نَرى من أخبارِ الفسادِ، في مَشاريعِ البِلادِ الحيويَّةِ، وفي مُناقصاتِ الخَدماتِ الحُكوميَّةِ، وفي عُقودِ الاتِّفاقاتِ الوهميَّةِ، وكانَ مُجرَّدُ التَّفكيرِ في التَّبيلغِ عن الفسادِ، يُصيبُ الإنسانُ بالإحباطِ والإجهادِ، فأينَ تذهبُ وقد امتدَّتْ يدُ الفسادِ إلى كلِّ مكانٍ، وأصبحَ الإنسانُ لا يأمنُ على نفسِه من الجِدرانِ، وصارَ الفسادُ كالتِّنينِ الذي يأكلُ الغنيَّ والفقيرَ، ويحرقُ الصَّغيرَ والكبيرَ، حتى أَيقنَّا أنَّ تعايشَ النَّاسِ مع الفسادِ ضرورةٌ، وصِرنا نرى أنَّ رِضا النُّفوسِ بالفسادِ مجبورةً، وأصبحنا نردُّدُ قولَ الشَّاعرِ:

إنَّ الفَسَادَ بِأَرْضِ قَومِي مِهْنَةٌ

أَضْحَتْ تَزَاوَلُ فِي الضُّحَى وَتُعَلَّمُ

فَالفَاسِدونَ يَرَونَ تِلْكَ جَسَارَةً

مَا كُلُّ مَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا يُقْدِمُ

يَا وَيْلَ مَنْ يَسْعَى إِلَى إِيْقَاعِهمْ

يوماً وَمَن لِوقُوعِهِمْ يَتَوَّهُمُ

واليومَ ها نحنُ نجلسُ على أريكتِنا، نُقلِّبُ الأخبارَ في شاشتِنا، وإذا بنا نَسمعُ ونرى العَجبَ العُجابِ، فها هيَ قضايا الفَسادِ تُبعثُّرُ من الأرشيفِ، ومَلَفاتِ الاختلاساتِ تُستخرجُ للتَّنظيفِ، غسيلُ أموالٍ وتزويرُ صحائفٍ، واستغلالُ نفوذٍ لكِبارِ الوظائفِ، رَشاوى مليونيةٌ، وعقودٌ وهميةٌ، مناقصاتٌ للعَلاقاتِ، ووظائفُ للقَرَاباتِ، ومصالحُ للصَّداقاتِ، وإسقاطٌ للمتفوقين وأصحاب القدرات ، عبث بالوثائق والمستندات ، ملياراتٌ تعودُ إلى خزينةِ الدَّولةِ سالمةً، بعدَ سِنينَ غِيابٍ عندَ أَيدٍ آثمةٍ، ولم يُفلتْ من التَّحقيقاتِ والمحاسباتِ أحدٌ، حتى صاحبَ السُّمو، ومعاليَ الوزيرِ، وسعادةَ المحافظِ، وفضيلةَ الشَّيخِ، وسيادةَ القائدِ، والسيَّدَ المديرِ، وحضرةَ الرَّئيسِ، فأصبحَ الواحدُ مِنَّا يفركُ عينَه ليتأكدَّ هل هذا حقيقةٌ أم خيالٌ؟

ويُحرِّكَ رأسَه ليرى هل هذه أضغاثُ أحلامٍ أم حديثُ نفسٍ تتطلَّعُ إلى مُحالٍ؟

ولكن صدق البطل الهمام ولي العهد - حفظه الله - عندما وعد وأوفى ، وقال كلمةً خلّدها التاريخ وتناقلها البشر: ( لن ينجو شخص دخل في قضية فسادٍ ، سواءٌ كان أميراً أو وزيراً أو صغيراً أو كبيراً فسوف يحاسب ) وصدق ، فنحن ما بين فينة وأخرى تكشف لنا وسائل التواصل عن رموزٍ تساقطت في عالم الفساد والإفساد فيقول أحدنا يا ربّ سلّم سلّم .

ورضيَ اللهُ عن الخليفةِ الرَّاشدِ عثمانَ بنِ عفانَ عندما قالَ: (إنَّ اللهَ يَزعُ بالسُّلطانِ مَا لا يَزعُ بالقُرآنِ)، أي يمنعُ بالوَالي اقترافَ المُحرَّماتٍ، أَكثرَ مما يَمنع ُبالقرآنِ؛ لأنَّ كثيراً من النَّاسِ ضَعيفُ الإيمانِ، لا تُؤثرُ فيه زَواجرُ القرآنِ، وإنَّما يؤثرُ فيه سَوطُ السُّلطانِ، فكم يقرأ ويسمع قولُه تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ الأعراف: ٥٦ ، ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ البقرة: ٢٠٥ ، ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ البقرة: ٦٠ ،

ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ يونس: ٨١

فلا حياة لمن تنادي ، فحاله هل من مزيد ؟

حتى جاءت يدُ الحزمِ والعزم لتأخذ على يد السفيهِ والمختلس، وتأطره على الحقّ أطرا ؛ عندها حلّت الحسرة والندم على كلّ مفسدٍ ومختلس ، وأصبح لسان أحدهم : ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ مريم: ٢٣ ولكن هيهات هيهات، فإن الله يمهل ولا يهمل .

إذا الظالمُ استحْسن الظلمَ مذهبًا

وَلَـجَّ عتوًّا في قبيحِ اكتسابِـهِ

فكِلْه إلى رَيْبِ الزمانِ فإنَّـهُ

سيُبدي له ما لم يكنْ في حسابِه

فكم قد رأينا ظالمــًا متجبرًا

يرَى النجمَ تيهًا تحت ظِلِّ ركابِه

فلما تمادَى واستطــال بظلمِه

أناخَت صروفُ الحادثاتِ ببابِه

وعُوقِب بالظلمِ الذي كان يقْتفي

وصَبَّ عليـه الله سوطَ عذابِه

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ....

الخطبة الثانية

يا كرام .. ها هي هيئةُ مكافحةِ الفَسادِ (نزاهةٌ) قد فتحت جميعَ قنواتِها، لاستقبالِ بلاغاتِ الفسادِ من المواطنينَ والمُقيمينَ، بسريِّةٍ، ومصداقيةٍ، واحترافيةٍ، وشَفافيةٍ، فلا عُذرَ لأحدٍ في عدمِ مُحاربةِ الفسادِ، بجميعِ أوصافِه الفظيعةِ، وجميعِ أشكالِه الشَّنيعةِ، ولا حُجَّةَ اليومَ لمن يتحدَّثُ في المجالسِ عن الفسادِ، دونَ أن يكونَ له دوراً في الدِّفاعِ عن مُمتلكاتِ البلادِ.

فأينَ اليومَ من يَنهى عن الفسادِ وقد أُتيحتْ الفرصةُ للجميعِ للبلاغ عن أي مفسدٍ ومعتدٍ ؟

فلنكنْ يداً واحدةً في مواجهةِ الظُّلمَ والفسادَ، وليكنْ شعارُنا هو شِعارُ خيرِ العبادِ ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ هود: ٨٨.

وختاماً حذاري من الشماتة أو السخريّة بمن زلّت به القدر، وأفسد في المال العام، فإن الدنيا حلوةٌ خضرة، ولا تدري لو كنت مكانه والأموال والفرص بين يديك ماذا كنت فاعلا ؟

فاحمدِ الله تعالى الذي نجّاك ، وتذكّر قول الله تعالى ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ التوبة: ٧٥

**انتهت الخطبة**